عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
الله نور السموات يقول الله سبحانه هادي اهل السموات والارض
مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل
ان تمسه النار فاذا مسته النار ازداد ضوءً على ضوء وكذلك
قلب المؤمن يعلم الهدى قبل ان يأتيه العلم فاذا اتاه العلم ازداد
هدى على هدى ونورا على نور ، فكلام على هذه الرواية يعتمد .

فان هذا تفسير رواه الناس عن عبد الله بن صالح وابو
بكر عبد العزيز نقل ذلك من تفسير محمد بن جرير اذ كان يعتمد
عليه وابن جرير يروي من هذا التفسير بالاسناد وكذلك
البيهقي في تفسير الاسماء الحسنى انما رواه من هذه الطريق
وهذا التفسير هو تفسير الوالبي .

واما ثبوت الفاظه عن ابن عباس فنها نظر لان الوالبي لم يسمعه
من ابن عباس ولم يدركه بل هو منقطع وانما اخذ عن اصحابه
كما ان السدي ايضا يذكر تفسيره عن ابن مسعود وعن ابن
عباس وغيرهما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وليست
تلك الفاظهم بعينها بل نقل هو آت شبيه بنقل اهل المغازي
والسير وهو مما يستشهد به ويعتبر به ويضم بعضه الى
بعض يصير حجة .

واما ثبوت شيء مجرد هذا النقل عن ابن عباس فهذا

فقال في تفسير الاسماء الحسنى واما وصفه بانه نور
فقيل معناه منور السموات والارض بالنيرين او منور قلوب اهل
السموات والارض بالهدى والتوفيق لانه لا يجوز ان يكون جسما
مضيئا ولا شعاعا وضياء كبعض الاجسام وكان معناه ما ذكرنا
قال وذكر ابو بكر عبد العزيز في كتاب التفسير عن ابن عباس
في قوله الله نور السموات والارض يقول الله سبحانه هادي اهل
السموات والارض قيل هو نور لا كالانوار ليس بذي شعاع ولا
جسم مضيء على ظاهر القرآن وهو اشبه بكلام احمد فيما اخرجه
في الرد على الجهمية لا قال قلنا للجهمية الله نور فقالوا هو
نور كله فقلنا لهم قال الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها
فقد اخبر جل ثناؤه ان له نوراً و قلنا لهم لما زعمتم ان الله
في كل مكان وهو نور فلم لا يضيء البيت المظلم من النور الذي هو
فيه اذا زعمتم ان الله في كل مكان قال وظاهر كلام احمد انه
اثبت له هذه الصفة قلت كلام احمد صريح في ان كونه نورا
يوجب ان تضيء به الامكنة التي لا حجاب بينه وبينها كما دل على
ذلك الكتاب والسنة في قوله واشرقت الارض بنور ربها .

وهولاء المفسرون للقرآن والاسماء الحسنى قد وهموا في تفسيره انه
هادي هو ما نقلوه عن ابن عباس وهذا انما هو ماخوذ من
تفسير الوالبي علي بن ابي طلحة الذي رواه عبد الله بن صالح

عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)